

## وهل الكعبة إلا أحجار؟!



الأربعاء 26 يوليو 2017 01:07 م

□ عز الدين الكومي:

بين الحين والآخر يخرج علينا بعض الرويبيضات، ومن لف لفهم، لتبرير خنوع السلاطين وانبطاحهم، وتخليهم عن قضية المسلمين الأولى، قضية القدس؛ فقد خرج من يقول: العبرة ليس بالحجر بالمسجد الأقصى، ولكن العبرة بالمكان، وسيبقى هذا المكان مقدسا إلى يوم الدين وذلك لامتناع غضب المسلمين!! اطمئنا يامسلمين، حتى لو هدم الأقصى وحل محله هيكل الصهاينة المزعوم، سيبقى أحجاراً وأرضاً مقدساً!!

الداعية السعودية أحمد بن سعد القرني يطالب، الغاضبين على ما يتعرض له المسجد الأقصى بالغضب لله باعتباره أولى من حجارة لا تضر ولا تنفع □ قائلا: اغضبوا لله قبل أن تغضبوا للأقصى، فو الله إنها حجارة لا تضر ولا تنفع، وما إن تغضبوا لله سوف تمتلكون الحجر و الشجر!! ألم يعلم بأنّ الغضب من أجل المسجد الأقصى هو غضب لله، الذي أمرنا بالدفاع عن أرضنا ومقدساتنا!! ونحن نعلم أن المسجد الأقصى حجارة، كما أن الكعبة المشرفة حجارة، وأن الحجر الأسود حجر، ولكن الله عز وجل شرف المسجد الأقصى بقوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} (الإسراء:1) ، فالمسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه صلى جميع الأنبياء جماعة خلف إمامهم محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يعرج به إلى السماء، ومبتدأ معراج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء، كما جاء في حديث أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم عرج بي إلى السماء".

كما أنه القبلة التي كان يتوجه إليها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون قبل تحويلها إلى الكعبة، حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم حُوِّلت، وأشار القرآن إلى ذلك بقوله تعالى: {وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول}، وهو ثالث المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى".

وعن ميمونة مولدة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله أفنتا في بيت المقدس فقال: "أرض المنشر والمحشر اثتوه فصلوا فيه". وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقرار الخلافة للصدیق رضي الله عنه، وكان قد سمع رسول الله يبشر بفتح بيت المقدس في حديث عوف بن مالك: قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: اعْدُدْ سِنًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ □□ مَوْتِي، ثُمَّ مَنَحُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْعَنَمِ، ثُمَّ اسْتِيفَاضَةُ الْقِيَالِ دِئْبِي يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَطْلُ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلْتُهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَضْمَرِ فَيُعْذِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا □ فحرص الصدیق رضي الله عنه بعد الانتهاء من حروب الردة أن يتوجه إلى بيت المقدس، فوجه لها أربعة جيوش: الجيش الأول بقيادة خالد بن سعيد بن العاص، وحدد له دمشق، ويتراوح عدد جيشه ما بين ثلاثة وأربعة آلاف مقاتل □

الجيش الثاني : بقيادة شراحيل بن حسنة، وهدفه بصرى عاصمة حوران، ويتراوح عدده ما بين ثلاثة وأربعة آلاف مقاتل □

الجيش الثالث: بقيادة أبي عبيدة بن الجراح وهدفه حمص، وبتراوح عدده ما بين ثلاثة وأربعة آلاف مقاتل، الجيش الرابع: بقيادة عمرو بن العاص، وهدفه فلسطين، وبتراوح عدده ما بين ستة وسبعة آلاف مقاتل، على أن يسلك طريق ساحل البحر الأحمر حتى العقبة، فوادي القرى فالبحر الميت وصولاً بيت المقدس .

وقد عقد ابنُ عساكر في تاريخ دمشق باباً تحت عنوان "ذكر اهتمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بفتح الشام وحرصه عليه" ولم يقل أبو بكر أن المسجد الأقصى أحجار لا تضر ولا تنفع، كما قال هذا الرويضة!! وقد تم فتح القدس في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سنة 15 هـ، وجاء عمر إلى القدس بنفسه، بناءً على رغبة أهل القدس ليكتب لهم العهد، ويتسلم مفاتيح القدس وأن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني في الأرض، لما في حديث الصحيحين عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: "قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال: المسجد الحرام قال: قلت ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى قال: قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة" ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصل فإن الفضل فيه". وثبات أهل الإيمان فيه عند حلول الفتن، لحديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بيننا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهب به، فأتبعته بصري، فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حيث تقع الفتن بالشام".

وأهلها المقاتلون في سبيل الله من الطائفة المنصورة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة". وليست الطائفة المنصورة، من الواهمين الذين لا هم لهم إلا إحراق البواخير بين يدي الطغاة من الحكام الظالمين !! وسيبقى الأقصى والقدس قضية المسلمين إلى يوم الدين، رغم أنف المضللين

المقال يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر